

# قتل الأديب

رأساد محمد إسحاق النسائي

٨٨١ - فهو بسنا أنه تفتى بمخوف ما نعتده

إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية :  
ليحذر الفتى الذى يخاف مقامه بين يدي الله ( سبحانه ) أن يفنى السائل بمذهبه الذى يقلده وهو يعلم أن مذهب غيره فى تلك المسألة أرجح من مذهبه وأصح دليلاً ، فتحمله الرئاسة على أن يقتحم الفتوى بما يظن على ظنه أن الصواب فى خلافه ، فيكون خائفاً لله ورسوله وغشاً له ، والله لا يهدى كيد الخائنين ، وحرمة اللجنة على من اتبعه وهو غاش للإسلام وأهله . والدين النصيحة ، والنفس مضاد للدين كضادة الكذب للصدق والباطل للحق . وكثيراً ما ترى المسألة نعتقد فيها خلاف الذهب فلا يستأنا أن نفتى بخلاف ما نعتده . فنحكي الذهب الراجح ونرجحه ، ونقول : هذا هو الصواب ، وهو أولى أن يؤخذ به ، وبالله التوفيق .

\*\*\*

فى الأحكام السلطانية للمواردى :

يجوز لمن اعتقد مذهب الشافى ( رحمه الله ) أن يقلد القضاء من اعتقد مذهب أبى حنيفة ، لأن للقاضى أن يجتهد برأيه فى قضائه ولا يلزمه أن يقلد فى النوازل والأحكام من اعترى إلى مذهب ، فإذا كان شافعياً لم يلزمه المصير فى أحكامه إلى أقاريل الشافى حتى يؤديه اجتهاده إليها ، فإذا أداه اجتهاده إلى الأخذ بقول أبى حنيفة عمل عليه ، وأخذ به ، وقد منع بعض الفقهاء من اعترى إلى مذهب أن يحكم بنيره ، فنع الشافى أن يحكم بقول أبى حنيفة ، ومنع الحنفى أن يحكم بمذهب الشافى إذا أداه اجتهاده إليه لما يتوجه إليه من التهمة والمائلة فى القضايا والأحكام ، وإذا حكم بمذهب لا يعمدها كان أتقى للتهمة وأرضى للخصوم ، وهذا - وإن كانت السياسة تقتضيه - فأحكام الشرع لا توجهه لأن التقايد معظورة ، والاجتهاد فيها مستحق . وإذا نفذ قضاؤه بحكم ونجدد

مثله من بدأ أعاد الاجتهاد فيه وقضى بما أداه اجتهاده إليه وإن خالف ما تقدم حكمه . .

٨٨٢ - وقدرك خير من ولية جارك

الأغانى : ( قال اسحاق الوصلى ) قال لى أبو زياد الكلابى :  
أولم جارى بكنى أبا سفيان وليمة ودعانى لها ، فانتظرت رسوله حتى تصرم يومى فلم يأت ، فقلت لامرأتى :

إن أبا سفيان ليس بمولم فقوى فهاتى فلقة من حوارك<sup>(١)</sup>  
فلقت له أليس غيرُ هذا فقال : لا ، إنما أرسلته بئياً<sup>(٢)</sup> ،  
فقلت : أفلا أجزه ، قال شاتك ، فقلت له :

فبيتك خير من بيوت كثيرة وقدرك خير من وليمة جارك  
فضحك ثم قال : أحسنت بأبى أنت وأمى ، جئت والله به قبلاً<sup>(٣)</sup> . . وما ألوم الخليفة أن يملك فى سماره ويتملح بك ،  
وإنك لمن طراز ما رأيت بالمرأى مثله ، ولو كان الشباب يشتري لابتعته لك بإحدى عينى وعينى يدي ، على أن فيك بحمد الله ومنه بقية تسر الودود ، وترغم الحسود .

٨٨٣ - المسألة رولية لا ريلية

العلم الشامخ فى إيثار الحق على الآباء والشايع لصالح بن مهدى  
المقبلى البجلي ( التوفى سنة ١١٠٨ ) :

مثال ما استصغر فى الفروع ما فعله الزيدية فى عصرنا هذا ولم يكن فى أوائلهم ، وهو تحريم الفاطميات على من ليس بفاطمى .  
وجهه الظل فى الرئاسة ، ولا يفتنى أن يذكر ما تشبوا به فإنما هو كذب ومخرقة وقد استدلل بعضهم بأن نكاح الفاطمية بمن ليس بفاطمى - بحسب العرف الطارىء - كالتكثك لحرمه أهل البيت والوضع من شأنهم فلا يجوز فعله . والتطبيق منذ عصر الصحابة إلى الآن على التزوج بهن فى جميع الأرض حتى رأينا وضما يترفع عنهم آحاد الناس يتزوجون بالفاطمية ولم يقع استنكار ، وإن

(١) فى البيت خرم : ذهب الفاء من ضولن ، فبقي عولن فينتل فى الضطيع لى ضلن .

(٢) البيت : الفرد .

(٣) يقال تكلم فلان فلان فإلا فأجاد ، والقيل أن يتكلم بكلام لم يكن استمه ، وأقبل السلام والمطبة اقتبالا ارتجبلها وتكلم بها من غير أن يدهما ( اللسان ) .

محمد بن القاسم الثقفي قتال الأكراد بفارس فأباد منهم ، ثم ولاء  
السند فافتتح السند والمهند ، وقاد الجيوش وهو ابن سبع عشرة  
سنة ، فقال فيه الشاعر :

إن الساحة والروءة والندى لمحمد بن القاسم بن محمد  
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سودداً من مولد  
وفي معجم الشعراء للمرزباني : وله يقول زياد الأعمى وغيره :  
قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته عن ذلك في أشغال  
قدمت بهم أهواؤهم وسحت به هم الملوك وسورة الأبطال  
وكان محمد بن القاسم من رجال الدهر .

٨٨٦ -- ... وانه أفطر قالوا معذور

نهاية الأرب : قال سميد بن جبير : لم تر عيناي أجل من  
فضل عقل يتردى به الرجل ؛ إن انكسر جيره ، وإن تصدع  
نشه ، وإن ذل أعزه ، وإن اعوج أقامه ، وإن خاف أمنه ، وإن  
حزن أفرحه ، وإن تكلم صدقه ، وإن أقام بين أظهر قوم اغتضبوا  
به ، وإن قاب عنهم أسفوا عليه ، وإن بسط يده قالوا : جواد ،  
وإن قبضها قالوا : مقتصد ، وإن أشار قالوا : عالم ، وإن صام  
قالوا : مجتهد ، وإن أفطر قالوا : معذور ...

٨٨٧ - الخواص ، اللوزينج ، الفطائف

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب  
الأصفهاني :

قال بختيشوع : الخلاء كلها ، جقمها أن تؤكل بعد الطعام  
لأن للمعدة ثوراناً عقب الامتلاء كثوران الفقاع ، فإذا صادفت  
الملاوة سكنت . وقول الناس : إن في المدة زاوية لا يسدها  
إلا الملاوة على أصله والآكل إذا اشتمى الملاوة ثم تقدمها وجد  
في حواسه نقصاً .

\*\*\*

اللوزينج قاضي قضاة الملاوات .

قيل لبعض الناس : إن التمر يسبح في البطن ، فقال : إذا  
كان التمر يسبح في البطن فإن اللوزينج يصلح فيها الترويح .

\*\*\*

ألد شيء على الصيام من الملاوات في الطعام  
فطائف فضدت فهاكت فرائد اللب في النظام  
منومات على جنوب في الحمام كالصبية للقيام

أردتم ، في بقتكم هذه من جبال اليمن فأما علماء الدين فليس  
عندهم إلا اتباع الدليل ، ولا يستنكرون إلا مخالفته وأما العامة  
أتباع كل ناعق فإنهم نشئوا في منع الدولة لذلك ودعوى تحريمه  
وتهويله وظنوه كذلك ، فإن المسألة دولية لادليلية<sup>(١)</sup> . ثم صرن  
( يعني الفاطميات ) الآن في اليمن بشيب أكثرهن بلا زواج ،  
وتفسد من تفسد ، ويتفرغ على فساد من تفسد منهن مفاصد  
أخرى ، لأن الرفيع يحاذر ما لا يحاذره الوضع فيقتحم في تستيره  
نفسه كل هول ، وقد علم أن النساء أكثر من الرجال فن ابن  
لنا فاطميون يقومون بهن ؟ وليتهم مع هذا حملتهم النخوة والحمية  
على القيام بهن وإيثارهن ولكن يمدلون إلى ما يقضى به هوامم  
من بنات السوق والحبش ا فترى الفاطميات اليوم في اليمن  
متجرعات لهذه الظلمة مع ما علم من الأمر الشرعي من المارعة إلى  
التزويج [ إلا تفعلوه تكن في الأرض فتنة وفساد كبير ] .

٨٨٤ - وإنما السأله في الحار هراً والبارد هراً

البيان والتبيين للجاحظ : أنا أقول : إنه ليس في الأرض  
كلام هو أمتع ولا أنفع ... ولا ألد في الأسماع ولا أشد اتصالاً  
بالمقول السليمة ... من طول استماع حديث الأعراب الفصحاء  
والمقلد والملاء والبلغاء ... إلا أني أزعج أن سخيف الألفاظ  
مشاكل لسخيف المعاني ، وقد يحتاج إلى السخيف في بعض  
المواضع ، وربما أمتع بأكثر من إمتاع الجزل الفخم ومن الألفاظ  
الشريفة الكريمة المعاني<sup>(٢)</sup> كما أن النادرة الباردة جداً قد تكون  
أطيب من النادرة الحارة جداً ، وإنما الكرب الذي يخيم على  
القلوب وبأخذ بالأنفاس النادرة الفائرة التي لا هي حارة ، ولا هي  
باردة ، وكذلك الثمر الوسط والقناه الوسط ، وإنما الشأن في  
الحار جداً والبارد جداً ...

٨٨٥ - قاد الجيوش لسبع عشرة حجة

عيون الأخبار لابن قتيبة : قال أبو اليقظان : ولي الحجاج

(١) يراجع الفصل (هل في الاسلاب طبات ؟) في الاسلام الصحيح

(٢) وفي كتابه (الحيوان) : وأنا أقول : إن الإعراب يفسد توادد

المولدين كما أن اللحن يفسد كلام الأعراب لأن سماع ذلك الكلام إنما  
أجبت تلك الصورة وذلك المخرج وتلك اللفظة وتلك العادة فإذا ادخلت على  
هنا الأمر الذي إنما أسحك بسخفه وبعض كلام العجبية التي فيه - حروف  
الأعراب والتعقيق والتعجب وحولته لل سورة الفاذا الأعراب الفصحاء  
وأهل الروءة والنجابة اعلمب المعنى مع اعلااب نطه وتبدت مررتة .